

التاريخ : 2018.11.09

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا
مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرِّهِ مُعَافَى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ
يَوْمَهُ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا

الصحة: النعمة التي لا تقاس بالدنيا

أيها المسلمون المحترمون!

قال الله تعالى فى كتابه الكريم فى الآية التى
يصف فيها النبى إبراهيم رب العالمين "الَّذِي خَلَقَنِي
فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرَضْتُ
فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ"¹

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديثه
الكريم " مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرِّهِ مُعَافَى فِي
جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا."²

أعزائى المؤمنين!

يدعونا ديننا الذى أنزله الله تعالى علينا رحمة إلى
الالتزام بالحدود التى حددها الله تعالى وكما يحدد لنا
المبادئ العالمية كى نصبح أشخاص ذوى صحة
ولتكوين مجتمع مطمئن. ومن أهم هذه المبادئ التى
لا يمكن التخلي عنها بالنسبة للمؤمنين هى المحافظة
على الروح. لأن أرواحنا التى ائتمنا الله تعالى عليها

هى بوابتنا للامتحان الدنيوى. حيث يتم الحصول على
الخير والشر عندما تكون أرواحنا فى اجسادنا. ولا
يمكننا القيام بالأعمال الصالحة التى تتناسب مع
إيماننا والغاية من خلقنا دون أن تكون صحة أرواحنا
وأجسامنا ملائمة لذلك.

أعزائى المؤمنين!

الحياة وشرف كوننا إنسانا والمحافظة على
المسئولية وامتلاك العقل والإرادة لبناء الدنيا نعمة لا
مثيل لها. حيث يتطلب القيام بأعمال الخير وترك الآثار
الجميلة خلفه أن يكون الإنسان بكامل صحته. لكن
ومن المحزن معظمنا لا يدرك قيمة الروح والصحة
التي أنعم بها الله تعالى علينا. حيث نقوم بالإدمان على
العادات السيئة ونهمل ونسرف هذه الخزينة. وندرك
قيمة النفس الذى نستنشقه ونحن أصحاب قيمة
صحة الجسد وقيمة كل نبضة قلب ونحن أصحاب بعد
أن يفوت الأوان. لذلك حذرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى حديثه الكريم " نِعْمَتَانِ مَغْبُوتَانِ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ
النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ "³

أيها المسلمون المحترمون!

الإنسان الذى يردك قيمة صحته يسعى جاهدا
لعلاج نفسه كما هو الحال لحمايته من جميع الأضرار

هو تصرف إنسانى وأخلاقى. لأن ديننا الحنيف يعتمد على دعم حياة الإنسان وحمايتها ودعم الأمل.

أيها المسلمون المحترمون!

لذلك يتوجب علينا إدراك نعمة كل دقيقة نعيشها وصحتنا سليمة. وتقييم الأيام التى نعيشها ونحن فى عمر الشباب وصحتنا جيدة. ومراعاة التغذية بالأغذية الحلال والنظيفة. والابتعاد عن كل ما يهدد صحتنا والتى منعها ديننا. لنستمع إلى نصيحة النبى الكريم صلى الله عليه وسلم عندما قال " اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ " ⁶.

¹ الشعراء، 81-79/26

² الترمذى، الزهد، 34

³ البخارى، الرقاق، 1

⁴ ابن ماجه، الطب، 1؛ مسند أحمد، 50/20.

⁵ أبو داود، الأدب، 60، الترمذى، البر، 19

⁶ الحاكم، المستدرک، 4، 341

المديرية العامة للخدمات الدينية

من الناحية المادية والناحية المعنوية. فكلنا مسئولون عن الالتزام بشفاعة الله تعالى "الشافى" من أجل البحث عن سبل العلاج ومنح أمانة الروح التى أوتمنا عليها. حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديثه الكريم " إِنْ أَلَّهِ حَيْثُ خَلَقَ الدَّاءَ، خَلَقَ الدَّوَاءَ، فَتَدَاوُوا " ⁴ وبالتالي نصحنا بعدم قطع الأمل من الدواء.

أيها المؤمنون المحترمون!

لا يليق بالمؤمن الصالح وصاحب الإنصاف إلا حماية ما يحيط به كما هو الحال فى مراعاته لصحته، والاهتمام بإخوانه الذين ينتظرون الشفاء والسعى من أجل مداواتهم. فقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كان يهتم بزيارة المريض والدعاء من أجل المريض وتقديم الدعم المعنوى له فى حديثه الكريم " ...وَمَنْ فَرَّجَ عَن مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ... " ⁵.

هناك الكثير من المرضى الذين فقدوا صحتهم لأسباب مختلفة وانسدت سبل المعالجة أمامهم هم وأهاليهم وهم الآن ينتظرون من يتبرع لهم بأعضائهم. ولا شك أن استئمان المؤمن لأخيه المؤمن الذى ينتظر المداواة على عضو من أعضائه فى هذه الدنيا التى سنرحل عنها عندما يأذن لنا رب العالمين بذلك